كيت وكيت حذف الصلة ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة بوصف الامر الذى كنى بهما عنه وفى ذلك من تفخيم امره ما لا يخفى
قوله وما سواه انما وضع ليستعمل فى معين فان قلت تعريف مطلق المعرفة سابقا بقوله ما وضع ليستعمل فى شىء بعينه يدل
على دخول العلم فيه وقوله ههنا وما سواه انما وضع الخ يدل على خروج العلم عنه فقد تناقض كلامه قلت المراد من التعريف
السابق ان المعرفة ما وضع لهذا الغرض سواء كان الموضوع له كليا او جزئيا ومما ذكره ههنا ان ما سواه انما وضع لمفهوم
كلى ليستعمل الخ بقرينة المقام فلا تناقض نعم كلامه مبنى على مذهب مرجوح والتحقيق ان الوضع عام والموصولة خاص وهو المعينات
التى جعل المفهوم الكلى مرآة لملاحظتها عند الوضع فليفهم قوله ولا يخفى على المنصف ان الوجه ما ذكرناه اولا وذلك لان قيد
الابتداء على ما ذكره هذا القائل يخرج ساير المعارف ولا يكون لقوله باسم مختص فايدة سوى تحقيق المقام واما على ما ذكره
الشارح فالاسم المختص وان كان مخرجا لها لكن يكون لكل من القيدين السابقين بعد تحقيق المقام مقابل مسند اليه
اخراجه لتقدمه فى الذكر على ان الاحضار فى العلم ليس فى اول زمان ذكره بل بعد تذكر الوضع لانه مسبوق بتقديم العلم به
ولئن اغمض عن ذلك فالاحضار فى اول زمان الذكر متحقق فى ضمير المتكلم والمخاطب اذ لا يفهم منهما فيه الا المتعين فليتامل
قوله نحو قل هو الله احد يحتمل ان يكون هو مبتداء والله خبره واحد خبرا ثانيا او بدلا من الله بناء على حسن ابدال النكرة الغير
الموصوفة اذا استفيد منها ما لم يستفد من المبدل منه كما ذكره الرضى ويحتمل ان يكون ضمير الشان والجملة خبره ويعتبر
الاحد بحسب الوصف بمعنى انه احد فى وصفه مثل الوجوب واستحقاق العبادة ونظايرهما او بحسب الذات اى لا تركيب
فيه اصلا وعلى الوجهين تظهر فايدة حمل الاحد عليه تعم ولا يكون مثل زيد احد قوله والله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت
منها حرف التعريف وقيل عليه لما كان الاصل هو الاله معرفا باللام لم يكن حرف التعريف عوضا عن الهمزة المحذوفة لاجتماعهما
فى الاصل وجوابه انه بعد تسليم عدم اجتماع العوض والمعوض عنه ان حرف التعريف فى الاله من قوله اصله الاله من الحكاية
لا من المحكى ومراده ان الله اصله اله منكرا كما ذكر فى تفسير القاضى وانما ادخل حرف التعريف فى خبر المبتداء افادة للحصر
كما فى زيد الامير اشارة الى عدم ارتضائه قول سيبويه بانه يجوز ان يكون اصله لاه من لاه يليه بمعنى تستر واحتجب ووجه عدم
الارتضاء ما ذكره فى شرح الكشاف من ان كثرة دوران اله فى الكلام واستعمال آلهة فى المعبود واطلاقه على الله رجح جانب
الاشتقاق من اله ولو سلم ان حرف التعريف من المحكى فنقول المضاف محذوف اى عوضت منها لازمة حرف التعريف اذ لا ابقال
لاه كما صرح به القطب فى شرحه اللهم الا على سبيل الشذوذ والاول اظهر وفى هذا الوجه يتعين كون حذف الهمزة على غير قياس

اذ قياس

اذ قياس حذف الهمزة نقل حركتها الى ما قبلها ونقل الحركة يتوقف على وجود اللام المتوقف على حذف الهمزة لان العوض
لا يؤتى به الا بعد المعوض عنه فلو كان حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى اللام لزم الدور قوله ثم جعل علما اى بعد حذف
الهمزة وما قبله فقيل الاله معرفا باللام من الاسماء الغالبة لكن لا يقبل الحد العلمية وقيل هو ايضا علم له بالغلبة لكن اريد
تاكيد الاختصاص بالتغيير بحذف الهمزة وصار الله محذوف الهمزة مختصا بالمعبود بالحق فالاله قبل حذف الهمزة وبعدها
علم لتلك الذات المعينة الا انه قبل الحذف اطلق على غيره اطلاق النجم على غير الثريا فيكون الغلبة تحقيقية وبعده
لم يطلق على غيره اصلا فيكون الغلبة تقديرية قوله لما افاد التوحيد اى بحسب دلالة اللفظ قوله فيجب ان يكون اله
بمعنى المعبود بالحق اى بقرينة المقام فان المراء والجدال انما هو فى المعبود بالحق وهو المقصود بحصر الوجود فيه لكثرة المعبودات
الباطلة فلا يخالف ما فى شرح الكشاف من ان اله بالتنكير بمعنى المعبود مطلقا والاله بالتعريف بمعنى المعبود بالحق فانه
هناك بصدد مقام المعنى بحسب الوضع قوله فى الوجود او موجود اشارة الى ان خبر لا محذوف والا الله بدل من محل اسم لا
ولم يجعل الا الله خبرا لان المعنى على نفى الوجود عن آلهة سوى الله لا على نفى مغايرة الله عن كل اله وهو الذى يفيد الاستثناء
المفرغ الواقع موقع الخبر كما لا يخفى وانما لم يقدر الخبر فى الامكان او ممكن مع ان فيه رد خطاء المشركين فى اعتقاد تعدد
الآلهة على وجه ابلغ وهو سلوك الطريقة البرهانية لان نفى الامكان يستلزم نفى الوجود بدون العكس لان المقصود بكلمة
التوحيد هو اثبات الوجود له تعالى ونفيه عن اله غيره واثبات الامكان لا يستلزم اثبات الوجود فان قلت فالكلام لا ينفى
الامكان عن غيره تعالى قلت ذلك النفى مستدل عليه بدلايل اخر وليس بمقصود بالبيان ههنا على ان المتمردين لا يدعون امكان
غيره ثم بدون الوجود قوله كما فى الالقاب الصالحة لمدح او ذم توصيف الالقاب بما ذكر ليس للتخصيص بل للكشف والتوضيح لان
اللقب علم يشعر بمدح او ذم مقصود منه قطعا واما الكنية فهو علم صدر باب او ام وما سواهما من الاعلام يسمى اسما والفرق
بين اللقب والكنية بالحيثية فاشعار بعض الكنى بالمدح او الذم كما فى ابى الفضل وابى جهل لا يضر قوله وفى التنزيل تبت
يدى ابى لهب عدل عن الاسلوب لان العلم ههنا مضاف اليه فى الظاهر والتمثيل لمجرد كون المقام مقام كناية وقيل المقيد فى نحو العلم
مسند اليه فى الحقيقة وتنكير جهنمى للتهويل كانه قيل جهنمى اى جهنمى قوله انتقال من الملزوم الى اللازم الآخره لكن المنتقل عنه
معنى مجازى للفظ اذ ليس معنى ابى لهب بحسب الوضع ملابس اللهب والده وسيجىء فى فن البيان ان شاء الله ان الكناية قد يكون
مبنية على المجاز وبالعكس قوله انما هو بحسب الوضع الاول اعنى الاضافى دون الثانى اعنى العلمى قال الشارح فى شرح المفتاح

Copyright © King Saud University